وللمفاهيم عواقبها!!

جميل مفرِّح

لقد فهمنا الديمقراطية وكأنها الحريةُ المطلقةُ في التصرُّف والفعل دون استحضار الآخر وإخضاع العلاقة به لمقاييس الطبيعة والتعامل المتعارف عليها، فوجدنا أنفسنا نجعل من الديمقراطية جرَّافةً ضخمةً يقودها ويُسيِّرُ توجُّهَها ضريرٌ، ونجاهد ألا تتوقف وألا تضع اعتباراً لما قد يكون في طريقها.. ووجدنا أنفسنا نجرفُ، نهدمُ، ندهسُ، و أيضاً نغرقُ منتحرين في حين نعتقدُ أننا نؤسِّس ونبني ونستشرفُ ونساهمُ في بناء وطننا، وبناء زمننا، وبناء أنفسنا وأجيالنا أيضاً..

* الاختلاف رحمة والتعدد ثراء وإثراء والتنوع يخلق مساحات إيجابية واسعة للمفاضلة والاختيار.. التناظر...، التباري...، التنافس...، المساواة...، كل هذه المسميات والمصطلحات وما ينساقُ في مساقها من معانٍ ومفاهيم ونظريات مركبٌ بعضها حدَّ التعقيد ومتداخلٌ بعضهًا حد الالتباس...، كل ذلك بإجماله وتفاصيله اختصر عندنا في اليمن، الذي كل شيء فيه غير، في معنىً يكاد يكون وحيداً وهو الديمقراطية التي تعني بدورها في فهمنا الاختلاف المطلق أو التعارض الذي لا استثناء ولا تراجع فيه، بعيداً كل البعد عن المقاييس الأساسية التي قامت عليها تلك المفاهيم والمصطلحات واتكأت معادلاتها وتأملاتها وطروحاتها هذه على نتاجها المعرفي التأملي الواقعي.. وعلى رأس تلك المقاييس العقل وما يلزم من لوازمه كالتأمل والتدبر والقياس والمطابقة وأشياء كثيرة أخرى..

* فعلاً آمنا بالديمقراطية منذ الوهلات الأولى لطرحها مشروعاً للحظة المعاشة وهتفنا لها بكل فخر وحماس، بل وزايدنا بها على سوانا، حتى وجدنا أنفسنا في فترةٍ وجيزةً يجتاحُنا الروتينُ والملُ ويصيبُنا التراخي والسأم لكثرة ما ابتهجنا ولهجنا بهذا الاعتقاد والنهج، قبل حتى أن نحاول أن ندرك المعنى الحقيقي لمسماه ولوازمه واشتراطاته.. فانطلقنا نهرولُ ونلهثُ نحو الديمقراطية وكأنها معتقدٌ دينيٌّ لا يجوزُ المساس به ولا التحاورُ والتجادلُ حوله، واكتفينا بتقديسه غائباً حتى عن مفهومنا الاعتيادي واليومي.. وبدأنا نمارسُ الحياةَ متكئين عليه في كل التفاصيل والممارسات، وغلبناه أحيانا حتى على المعتقد الديني الذي بدأنا نتفَّهم إمكانية النقاش والحوار حوله لنزيد معرفة ومن ثم يقيناً وإيماناً..

* وهذا التعامل مع المصطلحات والمفاهيم هو ما قادنا ويقودنا من يوم لآخر لانتهاج الممرات الضيقة وغير السالكة والمسدودة، والتي تُضعنا بين فترة وأخرى أمام معضلات عويصة ومشكلات مُعقَّدة تنعدمُ في النهاية الحلولُ المُنجيةُ منها.. لقد فهمنا الديمقراطية وكأنها الحريةُ المطلقةُ في التصرُّف والفعل دون استحضار الآخر وإخضاع العلاقة به لمقاييس الطبيعة والتعامل المتعارف عليها، فوجدنا أنفسنا نجعل من الديمقراطية جرَّافةً ضخمةً يقودها ويُسيِّرُ توجُّهَها ضريرٌ، ونجاهد ألا تتوقف وألا تضع اعتباراً لما قد يكون في طريقها.. ووجدنا أنفسنا نجرفُ، نهدمُ، ندهسُ، و أيضاً نغرقُ منتحرين في حين نعتقدُ أننا نؤسِّس ونبني ونستشرفُ ونساهمُ في بناء وطننا، وبناء زمننا، وبناء أنفسنا وأجيالنا أيضاً..

* وفي مراحل مختلفة وصلنا بالفعل إلى نتائج فعلنا المفهومي الخاطئ، وها نحن أيضاً نغرق، كما يقال، في شبر من الماء.. وذلك لأننا نتعامل مع المفاهيم والمعارف تعامُلَ البائعَ المشتري الأمين المستأمن.. وكأننا نشتري كيساً مُغلَّفاً قيل لنا أن فيه شيئاً نشعرُ أننا في أمسِّ الحاجة إليه، مكتفين بذمَّة البائع ووصفه، مع علمنا أن الوصف يتباين في معظمه بين فرد وآخر، وليس بالضرورة أن من يصف من وجهة نظره ونظر نفر سواه كمن يصف من وجهة نظرنا ونظر سوانا.. وهكذا نجد أنَّ تعاملنا مع المعارف والمفاهيم ومستوى اهتمامنا بها هو من يوقعنا في طوائل الارتباك واللاجدوى واللا إدراك أيضاً.. وجهلنا أو ربما تجاهلنا وما زلنا نتجاهل أن ذلك عيبٌ في حقنا..

* وفي كل حين وظرف يتأكد لنا تدني تعاملنا المعرفي مع المفاهيم والمعاني.. وكيف أننا ونخبنا السياسية والثقافية نتعامل معها بلا مبالاة مطلقة وأحياناً بدهاء ومكر لنصل إلى مآربَ خفيَّة لا تكادُ تتصلُ بما تبدو عليه في الظاهر برابط صلة من أي نوع.. وكأننا تعوَّدنا على خداع أنفسنا وآمنا بهذا النهج مسلكاً مختصراً نلتوي به على ما نريد ونلوي به ذراع ما نريد..

نقاط على الحروف.. فلسطين والسلام المزعوم

أ.د. عبد الله أحمد الذيفاني

هذه المفاهيم التي زرعت في حين غفلة في العقل العربي المسّيس، وعممت على حين من القهر والاستبداد والطغيان في صفوف الجماهير، وأجبرتها على الخنوع والقبول بالمهانة، وضاعت مع هذه الحالة الكثير من الأحلام والآمال العريضة لأمة هي خير أمة أخرجت للناس..وبما جعل هذه الأمة تستجدي كل شيء حتى مسمى الدولة وجوهر نظامها، ومضامين الحياة التي ينبغي أن تعيشها، وتتخلى عن قيمها تحت مبررات المعاصرة والمرونة والتحرر والقبول بالآخر.

> فلسطين العروبة والإسلام، الجرح النازف في القلب العربي الإسلامي، الذي ظل وسيظل معبرا عن ضعف وخوار في القرار والإرادة للأنظمة العربية والإسلامية، ودليلا على وقوع الكثير منها في حبائل التبعية، وعلى حدوث انهيار قيمي واسع وعميق، أضحت معه قيم الانتماء والولاء والمواطنة ضرباً من الهذيان والحديث الممجوج لشيوع مفاهيم ما أنزل الله بها من سلطان تروج للاستلاب وتعده انفتاحا، وتروج للاستسلام وتعده سلاما، وتروج للهزيمة وتعدها تعايشا، وتروج للقبول بالذل وتعده سلاما اجتماعيا، وتروج لتبديد الثروة ونهبها وتعده حرية اقتصادية.....

هذه المفاهيم التي زرعت في حين غفلة في العقل العربي المسّيس، وعممت على حين من القهر والاستبداد والطغيان في صفوف الجماهير، وأجبرتها على الخنوع والقبول بالمهانة، وضاعت مع هذه الحالة الكثير من الأحلام والآمال العريضة لأمة هي خير أمة أخرجت للناس..وبما جعل هذه الأمة تستجدي كل شيء حتى مسمى الدولة وجوهر نظامها، ومضامين الحياة التي ينبغي أن تعيشها، وتتخلى عن قيمها تحت مبررات المعاصرة والمرونة والتحرر والقبول بالآخر.

وهي لعمري أمور لا قيمة لها ولا نفع منها لهذه الأمة، لأن القبول بالآخر، يعني أن يكون هناك طرف يقبل بالآخر، وله رأيه وله قناعاته، وله فكر، وله تدابيره، ويقف على أرضية صلبة من الخيارات والاختيارات تمتد إلى طبيعته التي تشكل ذاته وتجعله مقابلا ونظيرا للآخر..

وهكذا وجدنا القضية الفلسطينية تضيع في دهاليز وخنادق سميت ظلما وعدوانا السلام، وهي في حقيقة الأمر وواقعه مقابر لدفن القضية وتصفيتها وإنهاء الحق القانوني والتاريخي للشعب الفلسطيني بدولته على كامل ترابه..

أن الزعم الذي يروج له بمسمى السلام أعطى للمستوطن الناهب، اللص، القادم من يعيد والمهمين على الأرض والثروة بقوة السلاح وبالقهر والدم وتدمير الحريات وانتهاك كافة الحقوق التي تقرها الشرائع السماوية والوضعية، من جهة وتطلب من صاحب الأرض والحق التاريخي، القبول بأشبار وأمتار من أرضه مقابل السلام المزعوم، ويمارس ضده أصناف الضغوط من قبل الحكام الذين يفترض أن يكونوا معه في خندق استرداد الحق، ليقبل بالسلام المزعوم. إنها لردة عربية وتراجع إسلامي حقيقي في الانتصار لحق الشعب الفلسطيني وحماية التاريخ العربي الإسلامي والمقدسات التي تعبر عنها تلك الأرض المباركة التي باركها الله جلت قدرته، فهل نتوقع حدوث عودة إلى ذلك الحق إنا لمنتظرون.

ما يريده الشعب من مؤتمر الحوار الوطني ..!!

يتطلع اليمنيون اليوم لأن يقود هذا المؤتمر إلى زوال كافة الأزمات والمحن السياسية التي طالما زادت وعززت من سوء أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ومن أحوال بلادهم وطالما قتلت وكبحت تضحياتهم وآمالهم وأحلامهم في الخروج من ذلك، وأن يكون في ذات الوقت بداية وفاتحة لعهد جديد يتم تدشينه وتجسيده على أرض الواقع والبدء بإقرار ودعم قيام الدولة المدنية الحديثة دولة المواطنة المتساوية والمؤسسات والعدل والخدمات والأمن والاستقرار والتنمية المستدامة ،

إبراهيم عبد الرشيد

بالتئام مؤتمر الحوار الوطني في الـ18 من مارس الجاري تكون اليمن قد فتحت أولى صفحات مرحلتها القادمة ليس فقط لأن هذا المؤتمر في مقدمة وضمن أبرز شروط ومتطلبات المرحلة الانتقالية القائمة والمبادرة الخليجية ، وإنما كذلك والأهم لأنه يمثل محكا واختبارا عمليا لمدى قدرة اليمنيين على حسم أمورهم وترجمة إرادتهم وتخطي أوضاعهم عبر الحوار والطرق السلمية والحضارية تمهيدا لانتقالهم جميعا وانتقال بلدهم إلى مرفأ آخر ومحطة أخرى في عالم اليوم ، ولا بد أن كافة القوى والأطراف التي قبلت بالمشاركة في هذا المؤتمر قد قبلت في ذات الوقت بأهميته وبمبادئه وأهدافه ومسئوليتها عن تهيئة وضمان سبل نجاحه وبأن ذلك خطا أحمر ولا عودة أو تراجع عنه ، وهي قادرة على ذلك متى ما تشابكت أياديها وتلاحمت إرادتها وجهودها وأفكارها من أجله وفيما لو أدركت أن من ورائها يقف شعبها يترقب ويتابع كل أعمال وخطوات ومراحل المؤتمر ، ومن ثم كافة النتائج والقرارات التي سيفضي إليها ، وفي هذه الحالة سيكون من السهل على هذه القوى والأطراف السياسية والحزبية والقبلية الاقتراب وملامسة النجاح المنشود للمؤتمر أن هي امتلكت منذ البداية القدر اللازم من الشجاعة الأدبية للاعتراف بأنها على كثرتها واختلافاتها قد كانت وما تزال أو بعضها جزءاً أو سبباً في بلوغ المشاكل والأوضاع والأزمات الراهنة ولديها اليوم فرصة تاريخية ونادرة لكي تسمو على نفسها ومصالحها وتكون جزءاً وطرفاً في الحل والعلاج المنشود والأخذ بالاعتبار أن كلفة وعناء إنتاج وبقاء هذه الأزمات أكبر بكثير من كلفة معالجتها .

لذلك فإن مؤتمر الحوار الوطني هو اليوم محك واختبار عملي وهام وتاريخي لمدى قدرة اليمنيين وتحديدا النخبة السياسية القائمة على ترجمة واستثمار الظروف والمناخات والفرص والدعم الإقليمي والدولي التي قادت إلى تقرير وعقد هذا المؤتمر في هذه المرحلة المفصلية والحاسمة من تاريخ اليمن، والتي ما كان لها أن تجرى على هذا النحو لولا تضحيات ونضال الشعب اليمني ولولا مكانته واحترام الأشقاء والأصدقاء لرغبته وحقوقه وخياراته ورغبتهم في ذات الوقت لدعمه ومساندته في ذلك، ولذلك فإن الشعب اليمني يدرك اليوم أن تقرير وتنظيم وعقد مؤتمر وطني كهذا وفي هكذا مرحلة وتحت رعاية ومساندة لا محدودة إقليمية ودولية إنما هي تاج على رؤوس كل اليمنيين مما يفرض عليهم حسن التقاط هذه الفرصة وحالة الحماس والدعم اللامحدودين من أجله من قبل القوى والأطراف الإقليمية والدولية والعمل والإسهام اللامحدودين في إنجاح هذا المؤتمر وخروجه بكل ما يلزم وكل ما هو منشود من النتائج والقرارات التاريخية والاستثنائية التي بات الجميع وأولهم جماهير وأبناء الشعب اليمني يعولون كثيرا عليها وعلى ضرورة أن تؤسس تؤصل للمرحلة القادمة ، مع إدراك الجميع في ذات الوقت أن لا مجال لإهدار هذه الفرصة أو ضياعها تحت أي ذريعة أو مكايده سياسية .

وبالنسبة لليمنيين وعامتهم في المقدمة فلا شك أنهم يضعون كل أملهم وكل رغبتهم في إن يمثل تنظيم وانعقاد هذا المؤتمر الوطني خاتمة لمختلف الأوضاع السلبية والأزمات والأوضاع الأمنية والاجتماعية والاقتصادية القائمة ولتلبية المطالب والحاجات والحقوق الأساسية وفي مقدمتها : العمل - الدخل المناسب والعيش الكريم - السكن اللائق - التعليم الحديث – الصحة والعلاج (التأمين الصحي) – الحراك والإبداع – الترفيه والاستقرار – التقاعد الأمن ..الخ ..

كما يتطلع اليمنيون اليوم لأن يقود هذا المؤتمر إلى زوال كافة الأزمات والمحن السياسية التي طالما زادت وعززت من سوء أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ومن أحوال بلادهم وطالما قتلت وكبحت تضحياتهم وآمالهم وأحلامهم في الخروج من ذلك ،وأن يكون في ذات الوقت بداية وفاتحة لعهد جديد يتم تدشينه وتجسيده على أرض الواقع والبدء بإقرار ودعم قيام الدولة المدنية الحديثة دولة المواطنة المتساوية والمؤسسات والعدل والخدمات والأمن والاستقرار والتنمية المستدامة ، وقبل ذلك هي دولة وظائف ومسئوليات تؤمن لكافة مواطنيها مختلف الحقوق والحاجات وهي نفسها المبادئ والحاجات والمطالب التي ضحى وناضل طويلا من أجلها الشعب اليمني ، ولأجلها فجر ثوراته العديدة على امتداد قرن من الزمن حتى اليوم وهاهي اليوم القوى والأطراف السياسية والاجتماعية والحزبية اليمنية المشاركة في هذا المؤتمر الوطني قد قبلت التحدي والامتحان الصعب وحمل الأمانة والمسئولية التاريخية لتحقيق طموحات وآمال شعبها المنشودة والمعلقة اليوم على هذا المؤتمر فقد أصبحت بمجرد قبولها بالالتحاق في هذا المؤتمر ممثلة لشعبها ومسئولة أمامه ولذلك لا شك أن الشعب اليمني كافة يعلق عليها اليوم – الأمل – في إنجاح هذا المؤتمر وتحويل كافة نتائجه وقراراته إلى عقد وعهد اجتماعي ووطني – للعمل المشترك والجاد لبناء اليمن الجديد ولتقدمه وتطوره في مختلف المجالات ، حيث يعد ذلك حدا أدنى وخطا أحمر وما دونه يفهم الجميع أنها الكارثة والعودة إلى مربع الأزمات وربما الأسوأ وما ليس في الحسبان .

إذا فهذا تحديدا ما يريده وينتظره الشعب اليمني اليوم من التئام مؤتمر الحوار الوطني ومن كل القوى والأطراف السياسية والاجتماعية والحزبية المشاركة فيه والتي عليها أن تنحاز كليا إلى جانب شعبها ووطنها وكي يرى العالم في ذلك وفي كل نتائجه ومآلاته يمنا جديدا ومزدهرا، فهل يفعلها اليمنيون هذه المرة؟

* وكيل وزارة شئون المغتربين السابق..

يمنيون فقط.. وما أعظم أن نكون

الحسن الجلال

* سواء كنت مع الحوار أو ضده وسواء كنت من الثوار أو "المستثورين" وسواء كنت شابا أو كهلا أو كنت امرأة أو صبية ..كل ذلك سيان طالما وأنت يمني...وطالما وأنت أيضا تعلم جيدا ماالذي يعنيه كونك يمنيا...فهذا أوان اليمن ..أوان بناء وطن يتسع للجميع .. ويكون فيه الجميع مواطنين على درجة واحدة متساوين في الحقوق والواجبات ...وطن يتسع لنا ولأبنائنا ولأبناء أبنائنا وعشرات بل مئات الأجيال اليمنية القادمة ..

* أن تكون يمنيا فهذا معناه أنك تدرك أن هذا هو أوان اليمن ..أوان رسم حاضره وملامح مستقبله..وإن كنت يمنيا فستعي أن اليمن في أمس الحاجة لك الآن كما هو في أمس الحاجة لكل أبنائه اليوم من مشارقه ومغاربه ليكونوا معاً على قلب رجل واحد .. رجل يؤمن بوطنه، وطن لا بديل له عنه..!!

* إنه أوان اليمن .. أوان وطن سبق الأوطان جميعها في الوجود .. وضرب بجذوره في عمق التاريخ .. سبق العالم حضارة وفنونا ..وسبقه من حوله اليوم تقدما ورقيا ..إنه اليمن أرضا تتجدد بأيدي أبنائها وترتسم بملامحهم ..تنكسر بانكساراتهم وتشرئب بآمالهم ..تهون بهوانهم .. وتعز بعزهم ...ولكنها أبدا لا تتلاشى ففي أحشائها دوما وعد بقادم أفضل ..!!

* إنه اليمن الباحث عن أبنائه في حطام واقعهم .. والمستنجد بأبنائه من صانعي نعشه .. إنه اليمن .. من يقف اليوم فاتحا ذراعيه لكل اليمنيين .. كي يعيدوا له ملامح مجده ويعيدوا خطواته إلى درب التقدم والرقي... يلملموا أجزاءه ويضمدوا جراحه ويفتحون للمستقبل أوراقهم البيضاء وإسفارهم النقية..!!

* هذا أوان اليمن ..وهذا هو قدر اليمنيين ...وهذا ما يريده اليمن منهم ..فما أعظم أن تكون يمنيا ..وما أخجل أن لا تكون..!!!

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م
نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com
نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com
مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com
نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري
سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار
تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505
المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388